السيد كمال الحيدري بين قوسين

منذ سنوات خلت كان سماحة السيد الحيدري يدافع عن الحق والحقائق التاريخية بكل ما اوتي من جهد وبابحاث وصفت بالعلمية والمنطقية وكان لتلك الابحاث صدى واسع في الاوساط الاسلامية كلها لما كان يطرحه سماحة السيد من اطروحات دقيقة كانت تستهدف المخالفين له في المذهب ومن كتب القوم انفسهم حسب ما كان يراه السيد.....

غير ان الزمان دار بالسيد الحيدري لينقض على اساتذته والعلماء الفطاحل عبر القرون المختلفة وخلال متابعتي لأبحاث السيد الحيدري فإنه توسع في عملية التشكيك بكل شي واصبحت ابحاثه تستهدف كل المجالات التاريخية والقرآنية والسيرة النبوية والاحاديث الشريفة وسيرة اهل البيت(ع) والابحاث اللغوية والفلسفية وعلم الاجتماع والكلام والمنطق والكثير الكثير ثم خلال تدقيقي في بعض ابحاثه رأيت السيد يحشد عددا من المصادر في موضوع معين يبحث فيه فيأتي بالمصدر وينقل منه كلاما معينا يوهم مشاهديه ومتابعيه ان ما نقله من الكلام هو ما يبحث عنه السيد الحيدري في بحثه علما ان السيد عندما ينقل من المصدر يقتطع كثيرا من الكلام الذي لا يريده في سابقة خطيرة يؤكد عدم التزام سماحة السيد الحيدري بالأمانة العلمية والنقل الصحيح

والامر الثاني ان السيد الحيدري يكلف النصوص الذي ينقله للمشاهد ما لا تعنيه تلك النصوص بتاتا وفي هذا فإنه(اي السيد الحيدري) يأخذ بالامور المتشابهة ابتغاء تأكيد نظريته وبحثه فمثلا ينقل كلاما ينسب فيه القول بالسهو الجائز على المعصومين ينسب هذا القول للسيد الخوئي والتبريزي وهو نص متشابه يحتمل عشرات المعاني والمفاهيم بينما يصرح السيد الخوئي في سبع مواضع أخرى بشكل محكم وصريح بأن السهو غير جائز للمعصومين إطلاقا وهو من ضروريات المذهب الحق كما يقول السيد الخوئي فهل بعد ذلك كله نستطيع الوثوق بما يبحثه وكم له من نظائر من الاخذ بالمتشابه من الاقوال ونسبها جزافا ومن غير تدقيق وهذه هي الطامة الكبرى.....

ومن زاوية اخرى نلاحظ ان سماحة السيد الحيدري يحكم ما يراه عامة الناس في النصوص الروائية تماشيا مع الذوق العام السائد في عصرنا الحالي وفي هذا الموضوع أيضا يأتي بكثير من الروايات المتشابهة المعنى ليؤكد في نظره للمشاهد ان الرواية مكذوبة مثلا او ان قائله غير معصوم بتاتا بل هو عالم فاضل يحتمل ان يصيب ويخطأ وفي كل هذا فإن السيد الحيدري ذهب مبلغا كبيرا من الغلو والتطرف نعوذ بالله من سوء العاقبة.....

وتارة اخرى يبين سماحة السيد الحيدري عناوين براقة يمس عاطفة المسلمين ويسبب الكثير من الاجواء السلبية في اوساط المؤمنين ومنها نسبته الى كتاب الكافي ان الكليني نقل كلاما للامام علي(ع) يلعن فيه الامام الحسن المجتبى(ع) وفي هذا الاطار فإن السيد الحيدري يضع هذا العنوان الوهمي ثم يصدر احكاما فينقل كلام الكليني في مقدمة الكافي وهو انه جمع التراث الصحيح فيما تجاهل السيد الحيدري كعادته "ان الكليني في مقدمة كتابه الكافي ينقل ايضا رواية مضمونه ان ما جاء في الكافي موافقا لكتاب الله فخذوه وما تعارض مع كتاب الله فاضربوا به عرض الحائط " هذا اولا

ثم يأتي السيد الحيدري في اطار هذا العنوان وهو (ان الامام علي(ع) لعن الامام الحسن(ع)) ليصدر عدة احكام بعضها اخطر من الآخر فيصرح قائلا اما الكليني يكذب في روايته عنهم واما الامام علي (ع) ليس بمعصوم او الامام الحسن(ع) ليس بمعصوم حكم هذه الاحكام قبل ان يظهر دليله ونحن اذ ننتظر دليله فنقل عن الكافي كلاما "للامام علي (ع) مضمونه ان لا تزوجوا ابني الحسن(ع) " لا ادري اين موقع اللعن في هذا الكلام واي مضمون عنوانك الذي وضعته وحكمت من خلالها احكاما جائرة على افضل خلق الله تعالى.

في كل هذا فإن السيد الحيدري لا يتهم فهمه وعقله بالقصور او التقصير في فهم النصوص المشابهة التي ينقله وكأنه معصوم بل إله والعياذ بالله وانه لا يخطئ مطلقا نعوذ بالله من العمى بعد الهدى ونسال الله تعالى ان يثبتنا على الصراط المستقيم ويهدي سماحة السيد الحيدري الى الصراط المستقيم والحمد لله رب العالمين .

http://www.kitabat.info/index.php

المصدر / كتابات في الميزان / الكاتب محمد زيد براوجلو